مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www. asjp. cerist. dz/en/PresentationRevue/65

رت م د: 1112-685x
رت م د إ: 2588-2236

المجلد: 16 / العدد: 01 / جـوان 2023
ص ص: 262 ـ 278

الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة سنة أولى جامعي
دراسة ميدانية بجامعة يحي فارس بالمدية

Satisfaction with academic major and its relationship to psychological adjustment among first-year university students
A field study at Yahya Fares University in Medea

أمين مخفوظي *

جامعة يحي فارس

المدية / الجزائر

Amine_pto@hotmail.fr

تاريخ الارسال: 2021/10/19 تاريخ القبول: 2023/05/31 تاريخ النشر: 2023/06/08

الملخص:

تعد مرحلة التعليم العالي من المراحل التعليمية المهمة في حياة الطالب فهي أول الخطوات الحقيقية التي يخطوها نحو المستقبل الذي ينشده ويسعى إلى تحقيق أفضل ما يمكنه الوصول إليه، ولتحقيق الذات لذلك نجد الطالب بمجرد انتهائه من الدراسة الثانوية يبدأ بالتفكير في التخصص الذي سيدرسه في الجامعة والمجال، الذي سيحقق له أفضل، النتائج التي توصل إلى الإنخراط في سوق العمل، وبدء الحياة العملية الفعلية.

وعند بدأ التسجيلات الجامعية فما على الطالب هنا إلا أن يختار نوع التخصص الذي سيدرسه في الجامعة والذي يكون على ميل ورغبة منه أي أنه يفضله وبهذا يكون راضي عن تخصصه فيبعث هذا في نفسه الشعور بالارتياح. فرضا الطالب عن نفسه وتخصصه يؤدي به ذلك إلى بلوغ مستويات طموحاته مما يزيد من ثقته بنفسه والمحيطين به، فيصبح أكثر ارتياحا في تخصصه ودراسته.

لذلك نبحث في هذه الدراسة عن مدى رضا الطالب الجامعي عن تخصصه الدراسي وعلاقته بمستويات التوافق النفسي لديه.

الكلمات المفتاحية: الرضا؛ التخصص الدراسي؛ التوافق النفسي؛ الطلبة؛ جامعة المدية.

* **المؤلف المرسل.**

Abstract:

The stage of higher education is one of the important educational stages in the student's life, as it is the first real steps that he takes towards the future that he seeks and seeks to achieve the best that he can reach. Which will achieve the best for him, the results that lead to the engagement in the labor market, and the start of the actual working life.

When university registrations begin, the student here only has to choose the type of specialization that he will study at the university, which he will like and desire, that is, he prefers it, and thus he is satisfied with his specialization, and this gives him a feeling of satisfaction. Therefore, we search in this study about the extent of the university student's satisfaction with his academic specialization and its relationship to his levels of psychological adjustment.

Key words: Satisfaction; Academic Specialization; Psychological Compatibility; Students; Medea University.

مقدمـة

يعد التوافق النفسي عملية ذات أهمية كبيرة في حياة الأفراد عامة وفي حياة الطالب بشكل خاص وبالذات لمن ينتقل من مرحلة دراسة إلى مرحلة لاحقة، نظراً لأن المرحلة اللاحقة تمثل بيئة جديدة لم يألفها الطالب سابقاً وخاصة عندما يكون هناك اختلاف بين بيئتي المرحلتين، ويزيد في أهمية هذا الانتقال عندما يوافقه انتقال في النمو من مرحلة عمرية إلى أخرى، كما في انتقال الطالب من دراسته الابتدائية التي يقضي فيها طفولته إلى دراسته المتوسطة التي يدخل خلالها مراهقته الأولى، لذا فإن إقامة علاقة منسجمة مع البيئة تساهم بشكل واضح في إشباع معظم حاجات الفرد. وذلك للتعرف على طبيعة شعور الطالب اتجاه تخصصه الدراسي ومدى ارتياحه، كما تعد معرفة مستوى الرضا عن التخصص الدراسي معيار للتنبؤ بإنتاجية الطالب، وكفاءته قبل وبعد التخرج.

وتعد مشكلة اختيار الطالب نوع الدراسة من أهم المشاكل التي يواجهها الكثير من الطلبة في مرحلة التعليم العالي، نظراً لعدم معرفة الطالب بطبيعة المواد والتخصصات التي سيقوم بدراستها، حيث يدرس الكثير من الطلبة في مختلف التخصصات الدراسية التي تتناسب مع قدراتهم العلمية وميولهم الشخصية.

في حين يجد البعض أنفسهم قد وقعوا في دراسة تخصصات لطالما شكلت لديهم صعوبات جمة سعوا في الخروج وإذاً استمروا في دراستها فإن الفشل سيكون حليفهم منها وذلك جراء اختيارهم، فيكتشفون بعد فوات الأوان عدم قدرتهم على متابعتها، مما قد يتسبب

في ضياعهم وضياع جهودهم وسنوات دراستها، والعديد من الدراسات تؤكد على أن نجاح الطالب العلمي في الدراسة يتوقف على مدى اختيار تخصصه الدراسي الذي يناسبه لذلك فهو يمثل أهمية كبيرة بالنسبة للطالب لاختيار التخصص ومواصلة مساره الجامعي، حيث يرى الديب (1997) على أن الرضا عن التخصص هو حالة داخلية في الطالب تظهر في سلوكه واستجابته. وتشير إلى تقبله لتخصصه الدراسي بين الماضي والحاضر وتفاؤله بمستقبل حياته وتقبله للبيئة المدركة، وتفاعله مع خبراته وعلى هذا فإن رضا الطالب لذاته كجزء من البيئة وتقبله للآخرين. **(الديب 1997 ص 138)**

وعليه يعتبر اختيار الطالب لتخصص ما والرضا عليه من الموضوعات ذات الأهمية في حياته الحاضرة والمستقبلية، فالطالب عندما يختار التخصص الدراسي فهو بذلك يؤكد على ضرورة إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، كتحقيق لمكانته الاجتماعية.

أما التوافق النفسي، فهو من أهم المواضيع التي تحتل مكانة مرموقة في علم النفس ونالت حصة كبيرة في الدراسات الخاصة بالصحة النفسية، ولقي اهتمام كبير من طرف الباحثين والمختصين بحيث أن التوافق عبارة عن عمليات نفسية يمكن أن يستعين بها الفرد من أجل مواجهة مختلف المواقف التي يمكن أن تعترضه في الحياة، ومختلف الضغوطات التي تمارس عليه سواء نفسية أو فردية أو اجتماعية أو خارجية كمتطلبات المجتمع، حتى لا يقع الفرد في مشكلة سوء التوافق أو غيرها من المشاكل التي قد تعترض الفرد، سواء من الصحة النفسية (كالشعور بعدم تقدير ذاتيته وفقدان الثقة والانعزال من الزملاء، خاصة إذا تعلق التوافق النفسي بالرضا عن التخصص الدراسي.

ونظراً لأهمية التوافق النفسي في رضا الطالب عن تخصصه الدراسي هذا ما شكل دافعاً قوياً للباحث للكشف عن الحقائق الكامنة وراء هذا الموضوع.

وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤلات الآتية:

- هل توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين الرضا عن التخصص الدراسي والتوافق النفسي، لدى طلبة سنة أولى، جامعي؟
- هل توجد فروق ذات دالة إحصائية بين الرضا عن التخصص الدراسي والتوافق النفسي لدى طلبة سنة أولى جامعي باختلاف الجنس.

أ. الفرضيـــات

- توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين الرضا عن التخصص الدراسي والتوافق النفسي، لدى طلبة سنة أولى، جامعي؟
- توجد فروق ذات دالة إحصائية بين الرضا عن التخصص الدراسي والتوافق النفسي لدى طلبة سنة أولى جامعي باختلاف الجنس.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين الرضا عن التخصص الدراسي ومستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة وكذا الكشف عن مستوى الرضا عن التخصص الدراسي ومستوى التوافق النفسي لدى طلبة سنة أولى جامعي.

ب. تحديـد المفاهيـم

- **الرضا عن التخصص:** هو حالة الاستقرار التي يشعر بها الفرد عند اتخاذ قرار المناسب من طرفه أو من الغير وهو حصيلة التفاعل، بين ما يريده الفرد وبين ما يحصل عليه فعلاً في موقف معين والمتمثل في التخصص الدراسي.
- **التوافق النفسي:** هو التغيرات التي تحدث في السلوك والتي تقتضي إشباع الحاجات ومواجهة المتطلبات حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقته مع بيئته ومجتمعه.

ج. أهميـــة الدراســـة

تتجلى أهمية الدراسة في أهمية اختيار التخصص الدراسي الذي يحدد مسار صاحب الاختيار المستقبلي والذي يرتبط بعنصرين أساسيين هما القدرات والميول واللذان يعدان الركيزتان الأساسيتان لعملية الاختيار، فبتوفرهما يستطيع الفرد تحقيق أهدافه والنجاح في مساره الدراسي ومن ثم مساره المهني مستقبلا.

1. العوامـل المؤثـرة في الرضا عن التخصص الدراسي

هناك مجموعة من العوامل التي يمكن أن تؤثر عن الرضا والتي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحديد درجة الرضا ومن بينها ما يلي:

أ. العلاقـات الإنسانيـــة

وهي العلاقات التي يرتبط بها الطالب مع الآخرين ويحدث نتيجة لذلك التفاعل إشباع حاجات متعددة للطالب الذي يشعره بالرضا فنجد أن المحيط الجامعي وما يحدث فيه من

علاقات متفاعلة بين الطلاب والأساتذة هذا ما ينعكس عليه بالشعور بالرضا فيؤدي هناك إلى تحقيق التوافق الذاتي والاجتماعي والتربوي للطالب.

ب. إشبـاع الحاجـات

لكل فرد حاجات تختلف عن الآخرين في نوعها ودرجة إشباعها وهذه الحاجات تشبع من خلال العمل أو الدراسة وكلما توافر الإشباع المناسب توفر في مقابلة الرضا المناسب. www.kemanonline.com

ويمكن تفسير العلاقة بين الرضا وإشباع الحاجات من خلال ما قدمه عاشور (1989) حيث يحدد هذه العلاقة في العناصر الآتية:

- الإنسان له حاجات تسبب له حالة من التوتر يزداد ذلك التوتر بزيادة إلحاح هذه الحاجات في طلب الإشباع.
- توجد في بيئة العمل أو الدراسة موضوعات يمكنها خفض ذلك التوتر واختزال إلحاحه.
- كل ما يساعد على خفض حدة التوتر واختزال إلحاحه يعد مصدرا لرضا الفرد.
- ويؤكد هرزبرج (1959) على أهمية اشباع حاجة تحقيق الذات ممثلة في الإنجاز والتقدم والسلطة كمؤشرات فعالة في رفع درجة الرضا عن التخصص لدى الطالب (**عكاشة 1999، ص122**)

ج. العوامل الشخصية

تلعب العوامل الشخصية دوراً في تأثيرها على رضا الطالب عن تخصصه الدراسي ويمكن معرفة ذلك من خلال النقاط التالية:

- **الحالة الصحية**: وتتضمن التكوينات الجسمية أي أن الخلل فيها يؤدي إلى خلل في وظائفها وهذا الخلل يمكن أن يكون تأثيره أعمق وأوسع مدى، إذ يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة ذلك أن التكوين البيولوجي ليس بمنفصل عن التكوين النفسي، ما يكونان معا وحدة متكاملة وذلك أن الإنسان وحدة جسمية نفسية.
- **الحالة النفسية أو المزاجية:** وهي الاضطرابات الانفعالية النفسية كالصراع أو القلق والإحباط

- **السمات الشخصية:** وهي استعداداته للدراسة وميوله ورغباته وطموحاته ودوافعه فعندما يكون الفرد لديه استعداد وميل التخصص فإن ذلك ينتج عنه الشعور بالرضا والارتياح لهذا الميل وبالتالي تحقيق النجاح والتقدم العلمي. **(المستعان1994 ص 219)** وهذا كله ينعكس على شعور الفرد بالرضا عن الدراسة أو العمل، فإذا كان الحالة الصحية جيدة فبإمكانه مقاومة كل الاضطرابات وبالتالي تحليه بالرغبة في تخصصه وعمله فإنه بذلك يحقق الشعور بالرضا أما إذا كان العكس، فإنه لا يستطيع الوصول إلى تحقيق الرضا في دراسته ولا في عمله . (Anderou Eliot Moul 2008 p 84)
- **العوامل الخارجية:** حيث نجد ضرورة وضع الطالب في تخصص يتناسب مع قدراته وإمكانياته ورغباته ويساعد ذلك بالدرجة الأولى في تحقيق ذلك عمليتان هما:
عملية الاختيار الدراسي وعملية التوجيه الجامعي، وإذا نجحت العمليتان في الاختيار السليم والتوجيه الصائب تحقق للفرد الرضا والنجاح أما إذا فشلت فإنها ا تسبب في تركه للتخصص وانتقاله لغيره نتيجة فشله أو عجزه عن الإستقرار في تخصص معين. **(المستعان، . 1994 ص219)**

وبالتالي، فإن هذه العوامل يمكنها أن تؤثر سلبياً أو ايجابياً على الرضا الطالب عن تخصصه الدراسي، فإذا كان تأثيرها سلبياً ستؤدي به إلى عدم الرضا عن تخصصه مما ينجم عنه عليه تغيير التخصص والانتقال إلى تخصص آخر، أو إعادة السنة، أما إذا كان تأثيرها ايجابياً فإن ذلك يحقق للطالب الرضا والشعور بالارتياح، ويظهر ذلك من خلال النجاحات والتفوقات الذي تظهر في تخصصه الذي يدرس فيه بما يحقق له ذلك توافق نفسياً ودراسيا (Joseph Garrochi 2006 p 57)

2. علاقة الرضا عن التخصص الدراسي ببعض المتغيرات

يؤثر الرضا عن التخصص الدراسي على العديد من المتغيرات، والتي يمكن تفسيرها بأنها علاقة تأثر وتأثير، ويمكن توضيح علاقته على بعض المتغيرات والمتمثلة في التحصيل الدراسي - دافعية الإنجاز -الاستعداد الاجتماعي:

أ. علاقة الرضا عن التخصص الدراسي بالتحصيل الدراسي:

وتتمثل في أن الرضا عن التخصص الدراسي يؤثر في التحصيل الدراسي والعكس لأن رضا الفرد عن تخصصه يمكنه من تحقيق النجاح وهذا يدل على أن التحصيل الجيد للطالب

هو نتيجة رضاه عن تخصصه والمواد الموجودة فيه. ونلاحظ هنا أن المتغير الأول يؤدي إلى الثاني والعكس.

ب. علاقة الرضا عن التخصص الدراسي بدافعية

ويمكن أن تفسر هذه العلاقة بأن الرضا عن التخصص الدراسي يؤدي زيادة دافعية الإنجاز.لأن رضا الفرد عن تخصصه يدفعه للتحقيق الإنجازات والنجاحات في تخصصه الدراسي والرغبة في النجاح والتفوق وتحقيق السبق .

لذلك فإن رضا الطالب عن تخصصه والرغبة فيه يدفعه إلى الرغبة في النجاح والتفوق وإنجاز الأعمال بشكل مرضى وفي الوقت المطلوب، مما يتولد عليه رضاه عن ذاته وبالتالي رضاه عن تخصصه مما يزيد ذلك من ثقته بنفسه.

ج. علاقة الرضا عن التخصص الدراسي بالاستعداد الاجتماعي

ويتضح من خلال ذلك أن رضا الفرد عن تخصصه الدراسي يمكنه من الإندماج في المجتمع وتكوين علاقات مع زملاء داخل المدرسة وخارجها، وأيضاً يمكنه من الانضمام لنوادي والمنظمات النشطة داخل المدرسة أو الجامعة، وبواسطتها يشترك في تقديم الخدمات والمساعدات للأفراد المحتاجين مثل ذوي الحاجات الخاصة كالمعوقين سمعياً وبصرياً وحركيا ..الخ. **(على، دس، 2002 ص541)**

ويمكننا القول أن الطالب الذي يرتاح في التخصص الذي يدرس فيه فهو بذلك راضي عن هذا التخصص لأنه حقق له درجة من الإشباع لحاجاته وصولاً إلى التكيف مع المشكلات ومواجهتها، بما يحقق له ذلك الشعور بالارتياح والسعادة .لأن الرضا يعتبر عامل من عوامل الاتزان النفسي والانفعالي، فيؤدي ذلك بالطالب إلى تحقيق الصحة النفسية، أما إذا كان الطالب غير مرتاح في تخصصه فهو بذلك ليس راضي عن هذا التخصص، مما ينجم على ذلك عدم الاتزان النفسي والانفعالي لديه، وبالتالي يسبب له ذلك اختلال في تحقيق الصحة النفسية.

ويعتبر موضوع التوافق من أهم المواضيع في علم النفس والصحة النفسية وعن طريقه يحقق الفرد ذاته النفسية والاجتماعية، وكذلك تتعدد وتختلف العوامل التي يمكن أن يعيق التوافق النفسي ووصول الفرد إلى تحقيق التوافق النفسي والذي يعني القدرة على تحقيق أهدافه، وحاجاته ودوافعه وفق المتطلبات والشروط التي يفرضها المحيط ومن أهم

الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها وهي غاية الدارسات العليا والتعليم الجامعي والنجاح فيه وتحقيق التوافق النفسي وتكيف حسب الوضعية الجديدة المتمثلة في الانتقال من المحيط الأسري إلى المحيط الجامعي.

3. أبعـاد التوافـق النفسـي

أ. التوافـق الـذاتي الشخصيـة

وهو يشمل السعادة مع النفس والثقة بها الشعور بقيمتها، وإشباع الحاجات والعالم الداخلي والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف والسعي لتحقيقها، وتوجيه السلوك ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها وتغيير الظروف البيئية لمطالب النمو في مراحل المتتالية وهو ما يحقق الأمن النفسي للإنسان. **(الشحومي، 1989 ، ص20)**

ب. التوافـق الاجتماعـي

يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي والتغيير الاجتماعي والأساليب الثقافية السائدة في المجتمع والتفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الناجحة مع الآخرين، وتقبل نقدهم وسهولة الاختلاط معهم والسلوك العادي مع الأفراد أي الجنس الآخر والمشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية. **(عبد فتاح، 2010 ، ص39)**

ج. التوافق النفسي الأسري : ويتضمن:

- الرضا عن الذات وتقبل الفرد لذاته؛
- الإحساس بمحبة الآخرين، واحترامهم؛
- القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر؛
- الانسجام في الآراء والطباع؛
- الإحساس بالواجبات وعدم الأنانية؛
- عدم الخوف والقلق والتوتر؛
- الخلو من الصراعات النفسية؛
- عدم الإحساس بالذنب؛
- عدم الإحساس بالنقص وبالدونية؛

- الاعتراف بالخطأ عند حدوثه للشريك الآخر؛
- الإيمان بالله وممارسة الطقوس الدينية والقناعة في الحياة. **(الحجار، 2003 ، ص5)**

د. التوافق الصحي الجسمي

وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالارتياح النفسي اتجاه قدراته وإمكاناته وتمتعه بحواس سليمة ومليئة بالنشاط والحيوية معظم الوقت وقدراته على الحركة والاتزان والسلامة في التركيز مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لمهمته ونشاطه. **(زينب شقير، 2002 ، ص52)**

4. العوامل المؤثرة في التوافق النفسي

يعمل الفرد دائماً على تحقيق التوافق النفسي، ويلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة.

أ. التوافق النفسي ومطلب النمو

من أهم عوامل أحداث التوافق المباشرة وتحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبكافة مظاهره (جسمياً، وعقلياً، وانفعالياً، واجتماعياً) ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته، وهي عبارة عن المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السري للفرد .

ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، ويسهل تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة وفي المراحل التالية، ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله، وصعوبة تحقيق مطالبه الأخرى في نفس المرحلة وفي المرحلة التي تليها.

ب. التوافق النفسي ودوافع السلوك

من أهم الشروط التي تحقق التوافق للفرد، وهذه أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي حيث يعتبر موضوع القوى الدافعة للسلوك بصفة عامة من الموضوعات الهامة في علم النفس لأن الدوافع في طبيعة الحال هي التي تفسر السلوك.

ويعتبر السلوك نتاج عملية تتفاعل فيها العوامل الحيوية، وأمثلتها الحاجات الحيوية، وإشباعها ضروري لحياة الفرد والعوامل النفسية الاجتماعية مثل : الحاجات النفسية الأمن، الاجتماع وتأكيد الذات وإشباعها ضروري لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

ج. التوافق وحيل الدفاع النفسي:

وهي أساليب غير مباشرة تحاول إحداث التوافق النفسي وهي وسائل توافقية لا شعورية من جانب الفرد، ومن وظيفتها تشويه ومسح الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي، وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة في النفس واحترام الذات، وتحقيق الراحة النفسية والأمن النفسي.

5. سـوء التـوافق النفسي

يختلف تأثير التوافق من فرد إلى آخر حسب البناء أو التنظيم التكاملي الديناميكي الذي يتميز به الفرد، والذي يتكون من محصلة التفاعل المستمر بين جوانب الفرد الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية مع مؤشرات البيئة المادية والاجتماعية. (**حامد زهران، 2005 ، ص20)**

ويمكن جمل أهم العوائق في النقاط التالية:

أ. الشذوذ الجسمي والنفسي

ونعني به أن يكون الإنسان ذا خاصية جسمية أو عقلية عالية جداً، أو منخفضة جداً في مثل هذه الحالات يحتاج إلى الاهتمام ورعاية خاصة مما يؤثر على استجابته للمواقف المختلفة، وبالتالي في مواقفه، فالإنسان مثلا طويل القامة طولاً مفرطاً أو قصير القامة قصراً مفرطاً أو الذكي ذكاء عالياً أو ضعيف العقل كل منهم يعامله المجتمع بطريقة معينة قد تؤثر على توافقه.

ب. عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية

يؤدي عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية على اختلال توازن الكائن الحي مما يدفع به إلى محاولة استعادة اتزانه ثانية، فإذا تحقق توازن أفضل، أما إذا فشل فيصل التفكك والتوتر ولذلك يصوغ الكائن حلولاً غير موفقة لا تخفض التوتر المؤلم إلا بزيادة التفكك نتيجة الاستعانة بعمليات تفكيكه كالحيل الدفاعية.

ج. الصراع بين أدوار الذات

المعلوم أن كل ذات تؤدي دوراً معين يتوقعه منها المجتمع وتتعلمه أثناء تنشئتها الاجتماعية، فالتنشئة أحياناً قد تعلم الفرد دوراً غير دوره الأساسي، كمعاملة الولد على أنه بنت، كما قد يتعارض دوران للذات الواحدة كدور المرأة العاملة كأم وموظفة.

6. الدراسة الميدانية

يعد عرض الإطار النظري للدراسة والذي يهئ الأرضية لمشكلة الدراسة، يأتي الجانب الميداني لدراسة العلاقة بين الرضا عن التخصص الدراسي ومستوى التوافق النفسي لدى طلبة جامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية بالمدية والذي يضم الإطار المنهجي للبحث والذي يعتبر أحد الجوانب الهامة بحيث لا يمكن لأي باحث أن يتخلى عنه، وهناك علاقة وطيدة بين موضوع البحث ومنهجية.

فلكي يتم تأسيس عمل منهجي منظم لا بد من توضيح جميع الجوانب والإجراءات التي يتم القيام بها أثناء عملية الدراسة لكي يكون البحث موضوعي، وتيسر للمطلع فهم وتقسيم النتائج على ضوء المعلومات الواردة فيها.

7. عينة الدراسة

هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أنه تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلاً لمجتمع البحث.

وتم اختيار العينة بالطريقة الطبقية، المناسبة، حيث أنه في هذا النوع من العينات يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى طبقات أو فئات معينة، وفق معيار معين ويعتبر ذلك المعيار من عناصر المتغيرات الدراسة الهامة بعد ذلك يتم اختيار عينة من كل فئة أو طبقة بشكل يتناسب مع حجم تلك الفئة في مجتمع الدراسة الأصلية.

وفي هذه الدراسة يتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الدكتور يحي فارس -المدية- من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية الآداب واللغات، حيث تم توزيع الاستبيان على عينة من الطلبة حيث اختيروا بطريقة عشوائية في كل طبقة من الطبقات والمتمثلة في الجنس، التخصص، داخلي في الإقامة الجامعية أو خارجي، وقد قدر حجم العينة النهائي بـ 197 طالب. وهم 118 أنثى و79 ذكر على اعتبار أن أكبر نسبة من الطلبة هم من الاناث، كما

أن نسبة 50% من العينة من كل كلية، وكذلك الأمر بالنسبة لداخلي أو خارجي. وقد اختيرت هذه العينة على أساس أنها تمثل 10% من المجتمع الأصلي.

8. الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى التي تساعد الباحث في إلقاء نظرة عامة حول الجوانب الميدانية الدراسية لبحثه، والغرض منها هو تثمين مشكلة البحث، فالبحوث الاستطلاعية هي تلك البحوث التي تتناول موضوعات جديدة لم يتطرق إليها باحث من قبل، ولا تتوفر عنها بيانات أو معلومات أو من يجهل الباحث الكثير من أبعادها وجوانبها.

وهي دراسة مصغرة عن الدراسة الأساسية الغرض منها إما الكشف عن بعض الحقائق العلمية أو تجريب العمل والأدوات واستخراج صدقها وثباتها أو لكشف المعوقات والسلبيات والصعوبات التي تواجه تطبيق الدراسة الأساسية أو لغرض تدريب بعض الكوادر المساعدة على العمل، إذ لا يخفى على أي باحث أن يضبط سؤال الإشكالية وصياغة الفرضيات، هو أساس انطلاق الدراسة، وأحد أدوات البحث المناسبة فهي أساس إنجاز الجانب الميداني الذي يعطي مصداقية للإشكالية.

والهدف من الدراسة الاستطلاعية ما يلي:

- معرفة حجم المجتمع الأصلي الذي تستهدفه الدراسة وخصائصه؛
- ضبط العينة المناسبة حسب متغيرات الدراسة وطريقة اختيارها؛
- التأكد من ملائمة أدوات الدراسة التي تم اختيارها والمتمثلة في مقياس الرضا عن التخصص الدراسي؛
- مقياس التوافق النفسي، ومدى تغطيته لأهداف الدراسة؛
- التحقق من وضوح عبارات المقياس وعدم وجود غموض فيها؛
- التحقق من صدق وثبات المقياس على العينة الاستطلاعية وذلك قبل استخدامه وتطبيقه على عينة الدراسة؛
- التحقق من صدق المحكمين الظاهري على العينة الاستطلاعية.

9. أدوات جمع البيانات

هي الأدوات التي يعتمدها الباحثون والأكاديميون والطلبة خلال بحوثهم ودراستهم وتتغير أدوات جمع البيانات للدراسة حسب نوع البحث الذي يقوم به الباحث، فيمكن

استخدام أداة واحدة كما يمكن استخدام عدة أدوات جمع البيانات للدراسة في البحث الواحد.

وقد استخدمنا في دراستنا هذه استخدمنا الاستبيان وهو مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه، ويوزع الاستبيان على مجموعة من الأفراد التي اختارها الباحث لبحثه كي يتم تعبئتها ثم إعادتها للباحث. ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبيان كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها.

أ. استبيان الرضا عن التخصص الدراسي

قمنا بتصميم هذا الاستبيان بالاعتماد على:

- التراث السيكولوجي النظري لرضا عن التخصص الدراسي.
- مقياس رضا الطلاب عن الفعالية التعليمية إعداد عبد المجيد والحسيني
- تصميم المقياس:

يتكون استبيان الرضا عن التخصص الدراسي من:

- **مقدمة استطلاعية:** حاولنا من خلالها إعطاء فكرة حول موضوع دراستنا ومعرفة البيانات العامة للطلبة وتقديم تعليمات الإجابة للطلبة بهدف تبسيط طريقة الإجابة، كما وضحنا لهم أن إجابتهم لن تستغل إلا للبحث العلمي.
- **البنـــود:** قسمن بنود الاستمارة إلى أربعة مؤشرات:

- الرغبة في التخصص الدراسي
- الرضا عن المناهج الدراسية
- الرضا عن الزملاء

ومفتاح التصحيح لاستبيان الرضا عن التخصص الدراسي، يوضح من خلال:

- موافق جد اً -موافق -محايد- معارض- معارض جداً.

وقد قمنا بتحكيم هذا الاستبيان من طرف محكمين يتمثلون في أساتذة من عدة جامعات هي الجزائر 2، البليدة 2، المدية، تيبازة، عنابة، قسنطينة. وقمنا كذلك بقياس صدق الاستبيان وتوصلنا إلى أنه دال إحصائيا عند مستوى 0,01 مثلما يوضح الجدول التالي:

رقم العبـارة	معامـل الارتبـاط	رقـم العبـارة	معامـل الارتبـاط
01	0.776	15	0.719
02	0.763	16	0.769
03	0.738	17	0.735
04	0.863	18	0.868
05	0.768	19	0.788
06	0.843	20	0.848
07	0.722	21	0.443
08	0.641	22	0.579
09	0.776	23	0.648
10	0.799	24	0.515
11	0.772	25	0.720
12	0.844	26	0.775
13	0.758	27	0.727
14	0.871		

وقد قدر صدق الاستبيان بـ 0,856.

وتم حساب ثبـات الاستبيـان باستخـدام طريقـة ألفـا كرونبـاخ فقد جـاءت قيمـة الثبـات 0.906.

ب. مقيـاس التوافـق النفسي

تم إعداد المقياس من قبل زينب شقير(2003) ، وقد تم تكييفه على البيئة الجزائرية من طرف البروفيسور الطيب محي الدين وكان الهدف منه قياس أهم أبعاد التوافق النفسي والصحة النفسية الشاملة للفرد وتتمثل في الأبعاد التالية:

- التوافق الشخصي والانفعالي
- التوافق الصحي
- التوافق الأسري
- التوافق الاجتماعي

وقد قدر صدق المقياس بـ 0,878. عند مستوى 0,01

10. عـرض نتائـج الدراسـة

أ. تفسير ومناقشة الفرضية الأولى

تنص الفرضية على أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين الرضا عن التخصص الدراسي والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة وقد أسفرت النتائج المحصل عليها من البيانات التي تم جمعها من الأداتين على أنه هناك علاقة دالة إحصائياً بين الرضا عن التخصص الدراسي والتوافق النفسي والذي قدرت قيمته ب 0.789 عند مستوى دلالة إحصائية 0.01

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية sig	مستوى الدلالة المعنوية
الرضا عن التخصص	197	69,86	5,27	0.789	0,00	01
التوافـق النفـسي		85,08	4,48			

ويعود تحقيق التوافق النفسي لدى الطالب إلى كون الطالب في هذه المرحلة يستطيع فيها تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه واتخاذ القرارات السليمة في مجالات متعددة مثل النفسية والدراسة منها وأيضاً تحقيق التوافق مع نفسه ومع الآخرين ومع أسرته وبيئته والاستقلال الاجتماعي والاقتصادي، وحتى النفسي. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة فاطمة حميد 2006 والتي تناولت القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة أكتوبر بمصراته بليبيا، وقد تكونت عينة البحث من (621) طالب وطالبة، وأسفرت النتائج أن قيم السائدة لدى طلبة الجامعة حسب درجة وجودها وأفضليتها وهي الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجمالية، والقيم التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد عينة الدراسة.

فنحن نتفق مع هذه الدراسة على وجود علاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي وهذا ما دلت عليه نتائج الدراسة.

ب. تفسير ومناقشـة الفرضيـة الثانيـة

تنص الفرضية على وجود علاقة دالة إحصائياً بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس ذكر / أنثى.

وقد أسفرت النتائج المحصل عليها من البيانات التي تم جمعها من الأداتين على أن الفرضية دالة إحصائية كما بلغت قيمة الاختبار ت لمجموعتين متساويتين وغير متجانستين بـ 6.469 ، دالة عند مستوى دلالة 0.01 أي الفرضية محققة

متغير الجنس	حجم العينة 197	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	79	64,36	9,1235	6,469	0,01
إناث	118	70,95	10,32		

ويمكن أن يعود هذا الاختلاف بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي إلى الأسباب التالية:

- عدم تقارب في الإطار المرجعي الثقافي الدراسي بين الجنسين خاصة في الوسط الجامعي مما يجعل تحصيلهم نحو التعلم مختلف؛
- عدم توفير جو تعليمي يسوده الحب والأمن والحرية والمساواة بين الجنسين؛
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الذكور والإناث من خلال تنويع الأنشطة التعليمية؛
- عدم وضوح ميول الذكور نحو مشروع مهني لحياتهم المستقبلية أو تخطيط لشيء معين يجعل ممارستهم غير موجهة نحو أهدافهم؛
- وجود فروق دالة إحصائياً في التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث لذلك يمكننا أن هذا كله راجع إلى الإفرازات التي أفرزها التغير الاجتماعي حيث أصبحت الإناث أكثر شغف للحصول على أحسن ولتحقيق الأهداف المسطرة.

خاتمـة

يعتبر موضوع التوافق من أهم المواضيع التي احتلت مكانة في علم النفس ونالت حيزاً كبيراً، وكذلك الرضا عن التخصص الدراسي لقي اهتماماً كبيراً من طرف الباحثين والمختصين، وتزداد أهمية دراسة هذا الموضوع من خلال العينة التي تناولتها وهي طلبة الجامعة، وتعتبر الحياة سلسلة من عمليات التوافق المستمرة فالطالب يحاول قدر الإمكان أن تكون له استجابات وسلوكات متوازنة ومتكيفة يرضى بها الذات وترضي الآخرين وهي موجهة لإشباع حاجاته ورغباته ونجاح الطالب في تحقيق التوافق معناه حصوله على الصحة النفسية التي تدل على الاستقرار في شتى المحاولات الأسرية، المهنية الجامعية، واختياره

للتخصص الدراسي المناسب لقدراته وإمكاناته، وتبقى الجامعة الوسط الذي ينمو فيه الطالب خارج الأسرة وأين يقضون فترة طويلة من حياتهم.

كما أن لها رسالة تربوية لهدف أشمل وأوسع من مجرد تعليم وتحصيل المعرفة، بل إلى تكوين شخصية الطالب ورعاية نمو النفسي والعمل على تحرير طاقتهم واستعداداتهم واستغلالهم في مجال الجامعي من أجل النجاح وذلك بهدف أن يحقق الطالب مستوى عالي من التوافق النفسي وهو ما يستدعي من القائميين على تكوين الطلاب العمل على تحويل دافعيتهم للتعلم من مجرد طاقة كامنة إلى استعداد ورغبة مستمرة في العطاء والتفكير وذلك ضمن محيط نفسي يشجع على التحصيل الدراسي، فموضوع الرضا عن التخصص الدراسي والتوافق النفسي، موضوع واسع ويتطلب البحث فيه وتبقى دراستنا مجرد محاولة للكشف عن العلاقة بين الرضا عن التخصص الدراسي والتوافق النفسي لدى طلاب الجامعة.

قائمة المراجع

[1] جيطلاوي، عنابة خو محمد" (2004) مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي للطالب الجامعي وتحصيله الدراسي "رسالة ماجيستر غير منشورة، الأداب قسم التربية وعلم النفس، جامعة سبها ليبيا

[2] حامد عبد السلام زهران (2004) التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثانية عالم الكتب، القاهرة.

[3] رجاء عثمان محمد قسم السيد" (2017) التوافق النفسي الإجتماعي وعلاقته بتقديم الذات لدى نزلاء السجون بولاية الخرطوم " رسالة دكتوراه الفلسفة في علم النفس الإجتماعي.

[4] زينب شقير (2005) العنف والإغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

[5] عبد الرحمان العيسوي علم النفس التعليمي، دار الرتب الجامعي سوفتير، طبعة أولى 2002 لبنان.

[6] عبد الفتاح الخواجة 2010 مفاهيم الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار البداية لنشر وموزعون، عمان وسط البلاد.

[7] عونية عطا صوالحة، أسماء العمري يناير (2013) الحاجات الأكادمية في جامعة عمان الأهلية، ومستوى رضا الطلبة عن مدى تحقيق هذه الحاجات مجلة جامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية .المجلد الأحادي والعشرون .العدد الأول الأردن.

[8] هادي شعبان ربيع (1993) الإرشاد التربوي والنفسي من منظور الحديث الطبعة الأولى مكتبة الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن.

[9] Anderou Eliot Moul ,Improving The Measurement Of Emotionel Intelligent , UMI , 2008.

[10] Joseph Garrochi Joseph p. Forgas JD Mayer. Emotionel intelligence in everday life libary of congresscalaloging in publication Date 2nd ed ,2006